حوار إبراهيم عليه السلام مع النمرود في سورة البقرة (دراسة تحليلية)

Abraham's (Peace Be Upon Him) Dialogue، with Nimrod in the Holy Quran Chapter of Al-Baquara

د. عبد اللطيف أحمد يعقوب محمّد

أستاذ مساعد
جامعة الشّرق للعلوم والتكنولوجيا

مستخلص:

هذا البحث يتناول الحوار الذي دار بين إبراهيم عليه السلام مع النمرود، كما نقله القرآن في سورة البقرة، وهو حوار يهدف إلى بيان أنّ الملك قد يكون سببا للطغيان إذا ما أخذ بحقه، وأن بعض من آتاهم الله الملك يستبيحون ما حرّم الله. وقد اتّبع الباحث المنهج الوصفي التّحليلي.وخلصت الدراسة إلى نتائج مهمة، منها:أنّ الكفر بالله من أعظم أسباب الهلاك، وأنّ البطر يقود إلى عدم الشكر، وذلك يؤدي إلى محق البركة وإزالتها، وأن الظلم حرام حرمه الله، وأعظم الظلم الاشراك بالله.وبناء على النتائج تقدم الدراسة التّوصيات التّالية: ضرورة بيان أهمية الحجج العقلية في الاقناع من خلال المناهج الدراسية.الاعتناء بالقصص القرآني لأخذ عظاتها وعبرها، مع ربط كل قصّة بالمجال الذي تختص به.

كلمات مفتاحية: المحاجاة، الملك، الإحياء والإماتة، بهت الذي كفر، الظالمين.

Abraham›s(peace be upon him) dialogue, with Nimrod in the holy Quran chapter of Al-Baquara

Dr.Abdellateef Ahmed Yagoub Mohamed

Abstract:

This research paper discusses the dialogue between prophet Abraham(peace be upon him) and the king of Babylon Nimrod as revealed in the Quran chapter of AlBaqarah (the cow). It is a dialogue that aims to explain that kingdom may be tyrant if the king is not fair. And some kings have been tyrants and have done unlawful acts. The researcher used the descriptive analytical methodology as a tool for data collection and analysis. The study has come out with several important results as follows:

- unbelieving in God leads to destruction. And arrogance leads to ungratefulness and thus a person loses God›s blessings.

injustice is inhibited by God and the most serious is being atheist.

Based on the results ، the study forwards the following recommendations: providing mental evidence is essential and should be included in educational syllabi.

more care should be given to Quran story tales for their lessons and teachings in different aspects of life

Key words : argument ، kingdom، live and death ، unjust people – unbeliever defeated.

مقدمة

يحدثنا ربنا في تنزيله عن محاجاة وقعت بين الخليل إبراهيم عليه السلام والملك المتجبر النمرود، وذلك أنّه ادّعى الربوبيّة باطلا، فكان أن أقام عليه إبراهيم الحجة، وبيّن سفه عقله، وعظيم جهله، وأفحمه بحجة عقلية.

نعم راعى إبراهيم الأولويات، فبدأ بدعوة أبيه وأقام عليه الحجة، ثم دعا قومه وأقام عليهم الحجة، بعد أن حاجوه فآتاه الله حجّته فدحر باطل حججهم، ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنعام : 83]، كان أن تصدى للحاكم المتجبر النمرود، وإبراهيم عليه السلام بعثه الله ليدعوَ الناسَ إلى التوحيد، ولذلك فإن كل من يعارض دعوة التّوحيد فإن إبراهيم عليه السلام له بالمرصاد، ليقيم عليه الحجّة، ويبين له المحجّة، ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [النحل : 123]، وما كان لإبراهيم عليه السلام أن ينتصر لولا خلوص النيّة، وما تزود به من علم وحسن أسلوب، وما زوّده الله به من الحجة، وهمة الإصلاح، ولذلك أتى الحوار أكله، وكلّل مسعى الخليل بالنجاح، الذي انضاف إلى نجاحاته السابقة في حواريه في أبيه وقومه.

فبعد أن أقام إبراهيم عليه السلام الحجة على النمرود وأفحمه، وتلك سنة الله، فما كان الله ليعذب ويهلك إلا بإقامة الحجة، ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء : 15]، والقاعدة المهمة أن الله لا يهدي القوم الظالمين.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى بيان:

1/ أهمية القصص القرآن وصلاحيتها للإفادة منها في كل الأمكنة والأزمنة وذلك تبعا لصلاحية القرآن لكل زمان ومكان.

2/ أن توحيد الله أعظم عامل للنجاة والفوز في الدارين، وأن الكفر بالله من أعظم أسباب الهلاك.

3/ بيان أهمية الحجج العقلية في إفحام المعاندين.

4/ أن مآل الظالمين إلى هلاك.

المنهج المتّبع في الدراسة:

أتّبع المنهج الوصفي التحليلي

أسباب اختيار الموضوع

تضافرت عدّة أسباب لاختيار الموضوع منها:

1/ اغترار البعض بالسلطة والملك، واستباحة ما حرّم الله تعالى، والطغيان في الميزان.

2/ كثرة المحاجّاة بالباطل عموما، وممن يحسبون على الإسلام خصوصا.

3/ تفشي الظلم بصورة مخيفة ـــــ إلا من رحم الله ـــــ ما يدعو لبيان خطورته، ووخيم آثاره.

4/ أن الأنبياء جميعا جاءوا لبنيان واحد، وهو توحيد الله ما يحتم علينا أن نأخذ عنهم مواقفهم في دفاعهم عن العقيدة، وأن نسترشد بها في دعوتنا إلى الله.

هيكل الدراسة:

تتكون الدراسة من: تمهيد وتقدمة عن سورة البقرة وفضلها، والمبحث الأول: معنى الحوار لغة واصطلاحا، المبحث الثّاني: القواعد التي بني عليها إبراهيم عليه السلام محاورته مع الملك، المبحث الثّالث: بيان معنى المحاجاة، المبحث الرّابع: اسم الملك، المبحث الخامس: مناسبة القصة بالآيات التي قبلها، المبحث السادس: متى وقعت المحاجاة؟، المبحث السّابع: المحاجاة، والخاتمة وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات، وقائمة المصادر والمراجع.

سورة البقرة مدنيّة، وآياتها مئتان وستة وثمانون آية، وهي على رأس السبع الطوال، وفيها آخر ما نزل من القرآن، ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فيه إِلَى اللَّه ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْس مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [البقرة : 281]، وفيها سيدة آي القرآن، آية الكرسي، وفيها أطول آية في القرآن الكريم، آية الدّيْن.

سميت بسورة البقرة لورود قصة البقرة فيها، وتسمى مع سورة آل عمران بالزهراوين.

ورد في فضلها أحاديث كثيرة منها:

عَنْ زَيْد، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَلَّام، يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبُو أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَة شَفِيعًا لأَصْحَابه، اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْن الْبَقَرَةَ، وَسُورَةَ آلَ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَان يَوْمَ الْقِيَامَة كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَان، أَوْ كَأَنَّهُمَا فرْقَان منْ طَيْر صَوَافَّ، تُحَاجَّان عَنْ أَصْحَابهمَا، اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَة، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ، وَلاَ تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ» 1 . قَالَ مُعَاوِيَةُ: بَلَغَنِي أَنَّ الْبَطَلَةَ: السَّحَرَةُ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ» 2.

عَنْ أَبِي مَسْعُود البَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ، مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ» 3.

المبحث الأول : معنى الحوار لغة واصطلاحا:

الحوار لغة: الحَوْرُ: الرُّجوعُ إلى الشّيء وعَنْه. والغُصّةُ إذا انحدرت. يقال: حارت تَحُور، وأَحَارَ صاحبها. وكلُّ شيءٍ تَغَيَّر من حال إلى حال، فقَد حار يَحُور حَوْراً، والمُحاورةُ: مُراجَعة الكلام. حاوَرتُ فلاناً في المنطق، وأَحَرْتُ إليه جوابًا 4.

١/ مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري, المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم, تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي,الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت, بالرقم٨٠٤, (١/ ٥٥٣).

٢/ مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري, المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم, بالرقم٧٨٠, (١/ ٥٣٩).

٣/ محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي, الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري, تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر, ظ١, الناشر: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ, بالرقم٤٠٠٨, (٥/ ٨٤), مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري, المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم, بالرقم٨٠٧, (١/٥٥٤).

٤/ أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري, كتاب العين, تحقيق: د مهدي

الحوار اصطلاحا: المحاورة والحوار الموارِدة في الكلام ومنه التحاور5، ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [المجادلة : 1]،
يُحاوِرُهُ: يخاطبه، يقالَ: تحاوَر الرجلان: إذا ردّ كلّ واحد منهمَا علىَ صاحبه. والمحاورة: الخطاب من اثنينَ فما فوق ذلك 6، وتحاوَرُوا: تَراجَعُوا الكلامَ بينهمْ 7 .
وعليه فإنّ الحوار هو: مراجعة الكلام بين اثنين فأكثر، مع مراعاة كل طرف للآخر، بقصد إظهار الحق.

المبحث الثّاني: القواعد التي بني عليها إبراهيم عليه السلام محاورته مع الملك:

بنى إبراهيم عليه السلام دعوته في حواره مع النمرود على ثلاث قواعد متينة:
1/ الوضوح في الطرح، ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ [البقرة : 258].
2/ الجرأة في قول الحق والصّدع، ﴿رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ [البقرة : 258]، ﴿قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ﴾ [البقرة : 258]،
3/ عدم مجاراة الملكَ في طَرحه المنكوس، ﴿قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ﴾ [البقرة : 258].
الآية التي وردت في سورة البقرة:
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (258)﴾ [البقرة : 258].

المبحث الثّالث: بيان معنى المحاجاة:

المحاجّاة: حاجاه، محاجاة وحجاء جادله وغالبه في مطارحة الأحاجي8، ويقال: حاجيته فحجوته: أي غلبته في المحاجاة9 ، في حديث الدَّجّال: «إن يَخرُج وأَنا فيكم فأنَا حَجيجُه دُونَكم، وإلّا فامرؤٌ حَجيجُ نفسه».
: أي يُحاجُّه ويُحاوِرُه. ويقال: حاجَجْتُه حِجَاجاً ومُحَاجَّةً فَحَجَجْتُهُ أَحُجُّه حَجًّا: أي غَلبْته. والحُجَّة لِإيضَاحِها

المخزومي، د إبراهيم السامرائي, الناشر: دار ومكتبة الهلال, (٣/ ٢٨٧).
٥/ زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي, التوقيف على مهمات التعاريف, القاهري, ط١, الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت–القاهرة, ١٤١٠هـ–١٩٩٠م, ص ١٤٩.
٦/ أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي, حققه وعلق عليه: محمد الحجار, التبيان في آداب حملة القرآن, الطبعة: الثالثة مزيدة ومنقحة، الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان, ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤م, (ص: ٢١٨).
٧ / مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى, القاموس المحيط, تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة, بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي, ط٨, الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان, ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م (ص: ٣٨١).
٨/ (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار), مجمع اللغة العربية بالقاهرة, المعجم الوسيط, الناشر: دار الدعوة, (١/ ١٥٩).
٩/ نشوان بن سعيد الحميرى اليمني, المحقق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله, شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم, الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت – ...ة)، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م, ط١, (٣/ ١٣٥٢).

الشَّيءَ يُمكن أن تكون من المَحَجَّة 10 .
و (حاجه فَحجه) من باب رد أي غلبه بالحجة، وفي المثل لج فحج فهو رجل (محجاج) بالكسر أي جدل و (التحاج) التخاصم و (المحجة) بفتحتين جادة الطريق 11 .
﴿وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ [الأنعام : 80]
قال القاسمي: ً وَحاجَّهُ قَوْمُهُ أي جادلوه، وأرادوا مغالبته بالحجة، فيما ذهب إليه من توحيد الله، ونفي الشركاء عنه، تارة بأدلة فاسدة واقفة في حضيض التقليد، وأخرى بالتخويف، وقد أشير إلى جواب كل منهما. قالَ أَتُحاجُّونِّي في اللَّهِ وَقَدْ هَدانِ أي: أتجادلونني في توحيده، وقد هداني لإقامة الحجج، ورفع الشبه على نفي إلهيّة ما سِواه، وقد ثبَت أنها ناقصة في ذواتها، فكمالاتها من غيرها، ولا إلهية للناقص بالذات، لأن كماله لا يكون مطلقا، و (تحاجوني) بإدغام نون الجمع في نون الوقاية، وقرئ بحذف الأولى 12 .
قال القاسمي رحمه الله: فعل جاء على زنة المفاعلة، ولا يعرف لحاج في الاستعمال فعل مجرد دال على وقوع الخصام ولا تعرف المادة التي اشتق منها. ومن العجيب أن الحجة في كلام العرب البرهان المصدق للدعوى مع أن حاج لا يستعمل غالبا إلا في معنى المخاصمة قال تعالى: وإذ يتحاجون في النار [غافر: 47] مع قوله: إن ذلك لحق تخاصم أهل النار [ص: 64] ، وأن الأغلب أنه يفيد الخصام بباطل، قال تعالى: وحاجه قومه قال أتحاجوني في الله وقد هدان [الأنعام: 80] وقال: فإن حاجوك فقل أسلمت وجهي لله [آل عمران: 20] والآيات في ذلك كثيرة. فمعنى الذي حاج إبراهيم أنه خاصمه خصاما باطلا في شأن صفات الله رب إبراهيم 13 .
ومعنى: حاج إبراهيم في ربه أي: عارض حجته بمثلها، أو: أتى على الحجة بما يبطلها، أو: أظهر المغالبة في الحجة 14 .
قيل لكلام النمرود حجة، كما في نظره، وإلا فهو ليس كذلك.

١٠/ محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، أبو موسى, المحقق: عبد الكريم العزباوي, المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث, الناشر: • جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – مكة المكرمة, • دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة – المملكة العربية السعودية, • جـ ١ (١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م), • جـ ٢، ٣ (١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م), ط١, (١/ ٤٠١)
١١/ زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي, المحقق: يوسف الشيخ محمد, مختار الصحاح, الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا, ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م, ط٥, (ص: ٦٧).
١٢/ محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي, محاسن التأويل, تحقيق: محمد باسل عيون السود, ط ١, بيروت , دار الكتب العلميه ١٤١٨ هـ, (٤/ ٤١١).
١٣/ محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي, التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد», الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس, سنة النشر: ١٩٨٤ هـ, (٣/ ٣٢).
١٤/ أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي, المحقق: صدقي محمد جميل, البحر المحيط في التفسير, الناشر: دار الفكر – بيروت, الطبعة: ١٤٢٠ هـ , (٢/ ٦٢٥)

المبحث الرابع: اسم الملك:

القرآن لم يذكر اسمه صراحة، ولكن المفسرين أجمعوا على أن الذي حاجّ إبراهيم في ربه هو النمرود، مع خلاف في اسم أبيه15.

وقيل: إن» الذي حاج إبراهيم في ربه» جبار كان ببابل يقال له: نمرود بن كنعان بن كوش بن سام بن نوح = وقيل: إنه نمرود بن فالخ بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح 16 .

عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ: نُمْرُودُ بْنُ كَنْعَانَ 17 .

والذي يُذْكر أنّ العبرة لما كانت من القصة، لم يذكر القرآن اسمه، قال سيّد قطب رحمه الله: الآية تحكي حوارا بين إبراهيم عليه السلام وملك في أيامه يجادله في الله، لا يذكر السياق اسمه، لأنّ ذكر اسمه لا يزيد من العبرة التي تمثلها الآية شيئا 18.

المبحث الخامس: مناسبة القصة بالآيات التي قبلها, والتي بعدها

في الآيات التي سبقت القصّة، أخبرنا الله تعالى أنّه ولي المؤمنين، وأن الكفار أولياؤهم الطاغوت، ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة : 257]، عقّب الله تعالى بذكر هذه القصة التي حاجّ فيها النمرودُ إبراهيمَ عليه السلام، فكانت الغلبة لإبراهيم عليه السلام لأنّ الله وليّه، وبهت النمرود لأن الطاغوت وليه، ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأنفال : 34].

وفي الآيات التي أعقبت القصة، ذكر الله قصة عزير عليه السلام، وكيف أن الله تعالى أماته مائة عام ثم بعثه، فتبارك الله المحيي المميت وحده دون سواه.

المبحث السادس: متى وقعت المحاجاة؟.

١٥/ أنظر: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي, المحقق: محمد حسين شمس الدين, تفسير القرآن العظيم (ابن كثير), الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت, ١٤١٩ هـ, ط١, (١/ ٥٢٥). أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري, مفاتيح الغيب = التفسير الكبير, الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت, ١٤٢٠ هـ, ط٣, (٧/ ٢٠), أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي, المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد, المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز, الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت, ١٤٢٢ هـ, ط١, (١/ ٣٤٥). محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي, التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد», (٣/ ٣٢).

١٦/ محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري, جامع البيان في تأويل القرآن المحقق: أحمد محمد شاكر, ط١, الناشر: مؤسسة الرسالة, ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م, (٥/ ٤٣٠).

١٧/ أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم, المحقق: أسعد محمد الطيب, تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم, تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم, مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية, ١٤١٩ هـ , ط٣, (٢/ ٤٩٨).

١٨/ سيد قطب, في ظلال القرآن, ط٤٢, دار الشروق, ١٤٣٦هـ, ٢٠١٥م, (٢٩٧/١).

الذي يتبين إنَّ هذه المحاجاة وقعت بعد أن انجى الله إبراهيم عليه الصلاة والسّلام من النار، وذلك لأنَّ القرآن الكريم بيّن أن سبب الكيد بإبراهيم لإحراقه إنما كان بسبب تكسيره لأصنامهم، ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمه إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [العنكبوت : 24]، كما أنّ القرآن الكريم ما أشار إلى أنّ الإحراق كَانَ بِسَبَبِ مناظرتَه لَلملك، وَالذي يظهر أن الافع للمناظرة إضافة إلى ما ذكره الله في التنزيل من طغيانه واستبداده وبطره النعم التي أنعم الله عليه، كنعمة الملك، تعجب الملك من نجاته، فرأى الملك أن يناظره ويجادله حتى يرجع عن معتقده، فكانت هذه المناظرة التي حدّثنا عنها القرآن، وكيف كانت الغلبة لسيدنا إبراهيم عليه السلام، وأن الملك بُهت أمام إبراهيم عليه السلام.

المبحث السّابع: المحاجاة:

ألم تر؟ أي يا رسولنا، إلى الذي حاجّ إبراهيم في ربه،
«إبراهيم»، يعني: إبراهيم نبي الله صلى الله عليه وسلم « في ربه أن آتاه الله الملك»، يعني بذلك: حاجه فخاصمه في ربه، لأن الله آتاه الملك، وهذا تعجيب من الله تعالى ذكره نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم، من الذي حاج إبراهيم في ربه. ولذلك أدخلت»إلى» في قوله:»ألم تر إلى الذي حاج»، وكذلك تفعل العرب إذا أرادت التعجيب من رجل في بعض ما أنكرت من فعله، قالوا:»ما ترى إلى هذا»؟! والمعنى: هل رأيت مثل هذا، أو كهذا؟! 19.
قال البغوي رحمه الله: هل انتهى إليك يا محمد خبر الذي حاج إبراهيم، أي خاصم وجادل، وهو نمرود، وهو أول من وضع التاج على رأسه وتجبر في الأرض وادعى الربوبية؟ 20.
وإنّك لتعجب فبدل أن يشكر الله على نعمة الملك التي وهبه الله إيّاها، طغى وتجبّر.
قال السعدي رحمه الله: ﴿ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه﴾ أي: إلى جرائته وتجاهله وعناده ومحاجته فيما لا يقبل التشكيك، وما حمله على ذلك إلا ﴿أن آتاه الله الملك﴾ فطغى وبغى ورأى نفسه مترئسا على رعيته، فحمله ذلك على أن حاج إبراهيم في ربوبية الله فزعم أنه يفعل كما يفعل الله 21.
قال القاسمي رحمه الله: إن المصائب والشدائد تمنع من الأشر والبطر والفخر والخيلاء والتكبر والتجبر، فإن نمرود، لو كان فقيرا سقيما، فاقد السمع والبصر، لما حاجّ إبراهيم في ربه، لكن حمله بطر الملك على ذلك. وقد علل الله سبحانه وتعالى محاجته بإتيانه الملك، ولو ابتلى فرعون بمثل ذلك لما قال أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلى [النازعات: 24] . وَما نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْناهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْله [التوبة: 74] ، إِنَّ الْإِنْسانَ لَيَطْغى أَنْ رَآهُ اسْتَغْنى [العلق: 6- 7] . وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبادِه لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ [الشورى: 27] ، وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا ما أُتْرِفُوا فِيه [هود: 116] .

١٩/ محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري, جامع البيان في تأويل القرآن (٥/ ٤٣٠).
٢٠/ أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي, المحقق : عبد الرزاق المهدي, معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي, الناشر : دار إحياء التراث العربي –بيروت, ١٤٢٠ هـ, ط١, (١/ ٣٥١).
٢١/ عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي, المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق, تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان, الناشر: مؤسسة الرسالة, ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م, ط١, (ص: ١١١).

لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً لنَفْتنَهُمْ فيه [الجن: 16] . وَما أَرْسَلْنا في قَرْيَةٍ مِنْ نَذيرٍ إِلَّا قالَ مُتْرَفُوها إِنَّا بِما أُرْسِلْتُمْ به كافِرُونَ [سبأ: 34] 22 .

قَالَ الزَمخشري رحمه الله: أَلَمْ تَرَ تعجيب من محاجة نمروذ في اللَّه وكفره به أَنْ آتاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ متعلق بحاج على وجهين:

أحدهما حاجّ لأن آتاه اللَّه الملك، على معنى أن إيتاء الملك أبطره وأورثه الكبر والعتوّ فحاجّ لذلك، أو على أنه وضع المحاجة في ربه موضع ما وجب عليه من الشكر على أن آتاه اللَّه الملك، فكأن المحاجة كانت لذلك، كما تقول: عاداني فلان لأني أحسنت إليه، تريد أنه عكس ما كان يجب عليه من الموالاة لأجل الإحسان. ونحوه قوله تعالى: وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ، والثاني: حاجّ وقت أن آتاه اللَّه الملك 23.

قال إبراهيم ﴿ربي الذي يحيي ويميت﴾ أي: هو المنفرد بأنواع التصرف، وخص منه الإحياء والإماتة لكونهما أعظم أنواع التدابير، ولأن الإحياء مبدأ الحياة الدنيا والإماتة مبدأ ما يكون في الآخرة، فقال ذلك المحاج: ﴿أنا أحيي وأميت﴾ ولم يقل أنا الذي أحيي وأميت، لأنه لم يدع الاستقلال بالتصرف، وإنما زعم أنه يفعل كفعل الله ويصنع صنعه، فزعم أنه يقتل شخصا فيكون قد أماته، ويستبقي شخصا فيكون قد أحياه، فلما رآه إبراهيم يغالط في مجادلته ويتكلم بشيء لا يصلح أن يكون شبهة فضلا عن كونه حجة، اطرد معه في الدليل فقال إبراهيم: ﴿فإن الله يأتي بالشمس من المشرق﴾ أي: عيانا يقر به كل أحد حتى ذلك الكافر ﴿فأت بها من المغرب﴾ وهذا إلزام له بطرد دليله إن كان صادقا في دعواه، فلما قال له أمرا لا قوة له في شبهة تشوش دليله، ولا قادحا يقدح في سبيله ﴿بهت الذي كفر﴾ أي: تحير فلم يرجع إليه جوابا وانقطعت حجته وسقطت شبهته، وهذه حالة المبطل المعاند الذي يريد أن يقاوم الحق ويغالبه، فإنه مغلوب مقهور، فلذلك قال تعالى: ﴿والله لا يهدي القوم الظالمين﴾ بل يبقيهم على كفرهم وضلالهم، وهم الذين اختاروا لأنفسهم ذلك، وإلا فلو كان قصدهم الحق والهداية لهداهم إليه ويسر لهم أسباب الوصول إليه، ففي هذه الآية برهان قاطع على تفرد الرب بالخلق والتدبير، ويلزم من ذلك أن يفرد بالعبادة والإنابة والتوكل عليه في جميع الأحوال 24

ومن اللطائف الجميلة، أن إبراهيم عليه السلام عبّر بالمضارع، ما دل على أن الإحياء والإماتة مستمران، وقدّم الحياة على الموت مع أن القرآن قدّم الموت على الحياة في مواطن، منها: ﴿وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ﴾ [الشعراء : 81]، ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾ [الملك : 2]، ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة : 28]، ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ [الروم : 40]، قدم الحَياةَ على الموت لأنها مشاهدة وقائمة أمام الجميع.

وفي ذكر الرّب، إشارة إلى أنه الخالق المحيي المميت المدبر شؤون خلقه دون سواه، وفي تقديم ربي على الفعل يحيي حصر الإحياء والإماتة على الله تعالى وحده دون سواه، لأن النمرود ادّعى حقا ليس له، وأتى إبراهيم عليه السلام بالموصول الذي، فكان التّعريف بيّنا، أما النمرود وإن نحا منحى إبراهيم عليه

٢٢/ محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي, محاسن التأويل, (١/ ٤٤٧).

٢٣/ أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله, تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل, ط٣, الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت, ١٤٠٧ هـ, (١/ ٣٠٥).

٢٤/ عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي, المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق, تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان, (ص: ١١١).

السلام في الرد قال أنا أحيي وأميت، لكنه لم يعرّف نفسه بالموصول، فلم يقل: أنا الذي أحيي وأميت، وكان أن فعل ما دل على سخافته، وقلة إدراكه، فأتى بشخصين محكومين بالقتل فعفا عن أحدهما وقتل الآخر، وزعم بذلك أنه أحيا وأمات.

عن قتادة في قوله:»إذ قال إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت، قال أنا أحيي وأميت»، وذكر لنا أنه دعا برجلين ففتل أحدهما واستحي الآخر، فقال: أنا أحيي هذا! أنا أستحيي من شئت، وأقتل من شئت! قال إبراهيم عند ذلك:»فإن الله يأتي بالشمس من المغرب فأت بها من المغرب»»فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين»25.

وهكذا هم الطغاة يدّعون ما لا يملكون له خردلة، فها هو فرعون يصدح بها قائلا: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ [القصص : 38]، ولكنهم على علم تام أنهم كاذبون.

لماذا سكتَ إبراهيم عَليهَ ألصلَاة والسّلام، ولم يناقش النّمرود لما قال: أنا أحيي وأميت؟، ولماذا لم يأخذه إلى جثة ميتة ويطلب منه إحياءها؟.

لأنّ إبراهيم عليه الصلاة والسّلام يعلم أنّ الإحياء والإماتة إنما هما بيد الله، وفي استطاعة كل أحد أن يفعل ما فعله النمرود، ولمّا كان القوم لا يُعْملون عقولهم، ولا يحققون النظر والتأمل، لجأ إبراهيم عليه السلام إلى حجّة ظاهرة لا يمكن أن تشتبه علَيهم، فقال: ﴿قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ﴾ [البقرة : 258].

قالَ القَاسَمي رحمَه الله: قالَ إبْراهيمُ فَإنَّ اللَّهَ يَأْتي بالشَّمْس منَ الْمَشْرق فَأْت بها منَ الْمَغْرب أي إذا كنت كما تدعي من أنك تحيي وتميت فالذي يحييَ ويميت هوَ الذي يتصرَف فيَ الوجوَد، في خَلق ذواته وتسخير كواكبه وحركاته. فهذه الشمس تبدو كل يوم من المشرق، فإن كنت إلها كما ادعيت فأت بها من المغرب فَبُهتَ الَّذي كَفَرَ تحيّر ودهش وغلب بالحجة، لما علم عجزه وانقطاعه وأنه لا يقدر على المكابرة في هذا المقَام وَاللَّهُ لا يَهْدي الْقَوْمَ الظَّالمينَ أي لا يلهمهم حجة ولا برهانا 26 .

قال الفخر الرازي رحمه الله: فإنَ قيل: هلا قالَ نَمروذ: فليأت ربك بها من المغرب؟.

قلنا: الجواب من وجهين: أحدهما: أن هذه المحاجة كانت مع إبراهيم بعد إلقائه في النار وخروجه منها سالما، فعلم أن من قدر على حفظ إبراهيم في تلك النار العظيمة من الاحتراق يقدر على أن يأتي بالشمس من المغرب والثاني: أن الله خذله وأنساه إيراد هذه الشبهة نصرة لنبيه عليه السلام27.

فأظهر الله بذلك حجّة إبراهيم عليه السلام، وأخزى النّمرود الذي بهت، أي: بقي متحيراً ينظر نظر المتعجب، يقال منه: بهت: إذا أصابه ذلك 28 .

٢٥/ محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري, جامع البيان في تأويل القرآن (٥/ ٤٣٣).

٢٦/ محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي, محاسن التأويل, (٢/ ١٩٦).

٢٧/ أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري, مفاتيح الغيب = التفسير الكبير, (٧/ ٢٣).

٢٨/ شهاب الدين أحْمَد بن يُوسُف بن على بن يُوسُف اللَّبْلِيُّ أَبُو جَعْفَر الفهرى المقرى اللغوى المالكى, تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح (السفر الأول), تحقيق: د. عبد الملك بن عيضة الثبيتي، الأستاذ المساعد في كلية المعلمين بمكة المكرمة, أصل الكتاب: رسالة دكتوراة لفرع اللغة العربية، جامعة أم القرى – مكة المكرمة، في المحرم ١٤١٧ هـ, سنة النشر: ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م, (ص: ٣٠٤).

بهَته الشَّيءُ: أدهشه وحيَّره، وجعله ينظر مفتوح الفم وهو يتأمّله « ﴿بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ﴾ 29 «.
قال ابن القيم رحمه الله:
وَفي هَذه المناظرة نُكْتَة لَطيفَة جدا وَهي أَن شرك الْعَالم إِنَّمَا هُوَ مُسْند إِلَى عبَادَة الْكَوَاكب والقبور ثمَّ صَورتَ الْأَصْنَام على صَورها كَمَا تقَدم فتضمن الدليلاَن اللَّذَان اسْتدلَّ بهما إِبْرَاهيم إِبْطَال إلهية تلْك جملَة بِأَن الله وَحده هُوَ الَّذي يحيي وَيُمِيت وَلَا يصلح الْحَيّ الَّذي يَمُوت للإلهية لَا في حَال حَيَاته وَلَا بعد مَوته فَإِن لَهُ رَبًّا قَادرًا قَاهرا متصرفا فيه إِحْيَاء وإماتة وَمن كَانَ كَذَلك فَكيف يكون إِلَهًا حَتَّى يتَّخذ الصَّنَم على صورته ويعبد من دونه وَكَذَلِكَ الْكَوَاكب أظهرها وأكبرهَا للحس 0
هَذه الشَّمْس وَهي مربوبة مُدبرَة مسخرة لَا تصرف لَهَا في نَفسهَا بوَجْه مَا بل رَبهَا وخالقها سُبْحَانَهُ يَأْتي بهَا من مشرقها فتنقاد لأمره ومشيئته فَهِيَ مربوبة مَسخرة مُدبرَة لَا أله يعبد من دون الله30.

النتائج:

1/ أن الكفر بالله من أعظم أسباب الهلاك.
2/ الظلم حرام حرمه الله، وأعظم الظلم الشرك بالله.
3/ أن البطر يقود إلى عدم الشكر، وذلك يؤدي إلى محق البركة وإزالتها.
4/ واجب الدعاة إلى الله تعالى العمل على إخراج الناس من الظلمات إلى النور، وردّهم إلى الصواب.
5/ نجاح الحوار منوط بحسن تصرف الدّاعية، وإدراكه لنفسيات المحاور.
6/ مهما تجبر الإنسان وتكبر فهو ضعيف عاجز أمام عظمة الله وجبروته، ﴿فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ [فصلت : 15].
7/ في ذكر قصص الطغاة والجبابرة وكيف أهلكهم الله معتبر لمن يسلكون نهجهم.
8/ أن الله لا يعذب إلا إذا أقام الحجة بإرسال الرسل.

التوصيات:

1/ الاعتناء بالقصص القرآني لأخذ عظاتها وعبرها، مع ربط كل قصّة بالمجال الذي تختص به.
2/ ضرورة بيان أهمية الحجج العقلية في الاقناع من خلال المناهج الدراسية.
3/ على الدعاة أن لا تفتر منهم الهمم، وأن يدعوا إلى الله على بصيرة ولا يلتفتوا للأصوات المثبطة التي كثرت في زماننا.
4/ على الدعاة أن يتخذوا من الأساليب بحسب المواقف المعيّنة، لا سيّما في دعوة غير المسلمين، حتى تؤتي الدعوة أكلها.

٢٩/ د أحمد مختار عبد الحميد عمر, بمساعدة فريق عمل, : معجم اللغة العربية المعاصرة, الناشر: عالم الكتب, ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م, ط١, (١/ ٢٥٣).
٣٠/ محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية, مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة, دار الكتب العلمية – بيروت, (٢/ ٢٠٥).

المصادر والمراجع

القرآن الكريم
1/ (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، الناشر: دار الدعوة.
2/ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، المحقق: محمد حسين شمس الدين، تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، 1419 هـ، ط1.
3/ أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، 1407 ه، ط3.
4/ أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، المحقق: صدقي محمد جميل، البحر المحيط في التفسير، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: 1420 هـ .
5/ أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، كتاب العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.
6/ أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، 1420 هـ، ط3.
7/ أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، المحقق : عبد الرزاق المهدي، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، الناشر : دار إحياء التراث العربي –بيروت، 1420 هـ، ط1.
8/ أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، 1422 هـ، ط1.
9/ أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، المحقق: أسعد محمد الطيب، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، 1419 هـ ، ط3.
10/ د أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل، : معجم اللغة العربية المعاصرة، الناشر: عالم الكتب، 1429 هـ - 2008 م، ط1.
11/ زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، المحقق: يوسف الشيخ محمد، مختار الصحاح، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، 1420هـ / 1999م، ط5.
12/ سيد قطب، في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، 1436هـ، 2015م، ط42.
13/ شهاب الدين أَحْمَد بن يُوسُف بن على بن يُوسُف اللَّبْلِيُّ أَبُو جَعْفَر الفهرى المقرى اللغوى المالكى، تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح (السفر الأول)، تحقيق: د. عبد الملك بن عيضة الثبيتي، الأستاذ المساعد في كلية المعلمين بمكة المكرمة، أصل الكتاب: رسالة دكتوراة لفرع اللغة العربية، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، في المحرم 1417 هـ، سنة النشر: 1418هـ - 1997م.
14/ عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الناشر: مؤسسة الرسالة، 1420هـ 2000- م، ط1.

15/ محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: 1984م.
16/ محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، دار الكتب العلمية – بيروت.
17/ محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، 1422هـ، ط1.
18/ محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، 1420 هـ - 2000 م، ط1.
19/ محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، أبو موسى، المحقق: عبد الكريم العزباوي، المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، الناشر: • جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - مكة المكرمة، • دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية، • جـ 1 (1406 هـ - 1986 م)، • جـ 2، 3 (1408 هـ - 1988 م)، ط1.
20/ محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، محاسن التأويل، تحقيق: محمد باسل عيون السود، بيروت ، دار الكتب العلميه 1418 ه، ط1.
21/ مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
22/ نشوان بن سعيد الحميرى اليمني، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، 1420 هـ - 1999 م، ط1.